نفذ العدو بعدها هجوما واسعا على جنين، وخاصة أنه جاء معها في نفس اليوم عملية استشهادية لكتائب القسام قام بها الشهيد محمد حبيشي ، وقتل فيها ثلاثة جنود صهاينة، وأصيب آخرون، وقالت مصادر العدو أنه خرج من مدينة جنين ، وقد استمر الهجوم اسبوعا كاملا، يهجم ليلا ويرتد نهارا ، وتم فيه تدمير مبنى المقاطعة بشكل شبه كامل، وفي أحد النهارات هاجم المقاومون دبابات العدو الصهيوني بالقرب من حرش السعادة القريب من المخيم، فاستشهد المجاهد البطل إياد المصري من سرايا القدس ، كما استشهد معه المجاهد البطل ابراهيم الفايد من حركة حماس ، وفي مساء ذلك اليوم الذي استشهد فيه إياد ١١/ ٩/ ٢٠٠١م كان مصاب السرايا كبيرا عندما تم محاصرة منزل الشهيد سفيان العارضة في عرابة، ودار اشتباك بين القوات الصهيونية المدججة بالسلاح وبين المجاهدين بأسلحتهم الفردية ، وفي الساعات الأولى لفجر يوم ١٢/ ٩/ ٢٠٠١م، استشهد ثلاثة من أبرز نشطاء سرايا القدس؛ أسعد دقة من قرية عتيل ،وهو قائد سرايا القدس في منطقة طولكرم ،ووائل عساف، وسفيان عارضة من قرية عرابة من قياديي السرايا في منطقة جنين، واستشهدت معهم المجاهدة بلقيس العارضة شقيقة سفيان . وفي أحد الصباحات (يوم ١٨/ ١٠/ ٢٠٠١م) استهدف العدو مدرسة الإبراهيمين للبنات فاستشهدت الطفلة رهام الورد .

أتى رد السرايا بعمليات متتالية؛ أولاها في الغور يوم ٢٤/ ٩/ ٢٠٠١ ، وقد حملت اسم بلقيس عارضة ثأرا لشهداء عرابة، وأعلن العدو بعدها ، لكي يطمئن مستوطني الغور، أنه سيفرض غطاءً أمنياً واسعاً لمنطقة الأغوار بما في ذلك غطاءً جوياً) . وقاد هذه العملية القائد القرآني أيمن دراغمة ، وأسفرت عن مقتل مجنّدة صهيونية وإصابة زوجها ، وقد شنت السلطة إثرها حملة لاعتقال أيمن دراغمة رغم أن العملية في المنطقة المحتلة عام ١٩٦٧م ، وكان قد هيأ الإمكانات اللوجستية للعملية القائد الشهيد محمد ياسين والقائد الأسير ثابت المرداوي ...

جاءت بعد ذلك عملية السرايا في بيسان يوم ٧/ ١٠ / ٢٠٠١م، والتي رتب لها الشيخ خالد وثابت وأيمن ، ونفذها الاستشهادي البطل أحمد دراغمة من طوباس ، وقد أودت بحياة ضابط أمن مستوطنة